

تفسير ابن كثير

يقول لهم { يا قوم لا يجرمنكم شقاقي } أي لا تحملنكم عداوتي وبغضي على الإصرار على ما أنتم عليه من الكفر والفساد فيصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط من النعمة والعذاب وقال قتادة { يا قوم لا يجرمنكم شقاقي } يقول : لا يحملنكم فراقني وقال السدي عداوتي على أن تمادوا في الضلال والكفر فيصيبكم من العذاب ما أصابهم وقال ابن أبي حاتم : حدثنا محمد ابن عوف الحمصي حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج حدثنا ابن أبي غنية حدثني عبد الملك بن أبي سليمان عن ابن أبي ليلى الكندي قال : كنت مع مولاي أمسك دابته وقد أحاط الناس بعثمان بن عفان إذ أشرف علينا من داره فقال : { يا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح } يا قوم لا تقتلوني إنكم إن قتلتموني كنتم هكذا وشبك بين أصابعه وقوله : { وما قوم لوط منكم ببعيد } قيل المراد في الزمان قال قتادة : يعني إنما هلكوا بين أيديكم بالأمس وقيل في المكان ويحتمل الأمران { واستغفروا ربكم } من سالف الذنوب { ثم توبوا إليه } فيما تستقبلونه من الأعمال السيئة وقوله : { إن ربي رحيم ودود } لمن تاب